محاضرات في مادة حقوق الانسان والديمقراطية

فضلا عن حق المرأة هناك حقوق للإنسان في الإسلام وهي

١ حق الحياة:

وهو من أهم الحقوق وذلك في عرف العقائد والأديان إضافة إلى كونه أهمها في الفلسفات الوضعية، وأعتبر الإسلام حياة الإنسان مقدسة لا يجوز لأحد أن يعتدي عليها. لقد خص الله تعالى بني البشر بخصائص تختلف عن باقي المخلوقات " ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا".

ويتضح حق الحياة في الإسلام عندما ننظر إلى العقوبات التي فرضها الإسلام تجاه القاتل الذي ينهي حياة شخص دون حق " ولا تعتدوا أن الله لا يحب المعتدين" ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ". ومن هنا كان حرص الشريعة الإسلامية على حياة البشر دون إستثناء وجعل هذا الحياة شرط استمرار الجنس البشري وبقائه. كما أعتبر الإسلام الإنسان مُكلفاً بالحفاظ على حياته " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ". " ولا تقتلوا أنفسكم أن الله كان بكم رحيما".

٢- حرية التفكير والعقيدة:

فهي من أكثر الحقوق الإنسانية التي شغلت المفكرين والعقائد والفلسفات. وأن الإسلام قد أقرها لبني البشر. والإنسان حر في إختيار عقيدته. " لكم دينكم ولي ديني" والإنسان حر في فطرته " لا أكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ". كما أن الإسلام يقر للإنسان حرية عقائدهم التي إختاروها من خلال تفكيرهم " أن الذين أمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون".

والإسلام كذلك يضمن حقوق غير المسلمين وحقوق الأقليات على أسس من العدالة والتسامح والاحترام التام فغير المسلمين يضمن لهم الإسلام الآمن والحفاظ على أموالهم. ولهم الحق في ممارسة طقوسهم ومعتقداتهم وأعمالهم التي يرغبون فيها.

٣- حرية الرأي والتعبير:

وهو حق مقدس ومنهج واضح دلت عليه آيات القرآن الكريم " أدعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة " " ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن" وسيرة الرسول محمد

(ص) حافلة بل قائمة على الحوار والشورى " وأمرهم شورى بينهم " والتي تقر حق الإنسان في المشاركة في الحياة العامة.

٤- الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:

وهي من الحقوق الإنسانية العامة. التي ركز عليها الإسلام فالحق في العلم والتعلم ورد في القرآن الكريم " أقرأ بإسم ربك الذي خلق " وقال الرسول (ص) " طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة " مؤكدا على ان هذا الحق في طلب العلم للرجل والمرأة على حد سواء."ولهن مثل ما عليهن بالمعروف". أما بالنسبة للحقوق الاقتصادية فأن الإسلام أعتبر أن العمل المصدر الأساسي للملكية " وأمشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور" وضمن الإسلام حق التملك إذ لا يجوز انتزاع ملكية نشأت عن كسب حلال إلا لمصلحة عامة." ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل " وضمن الإسلام حقوق العامل " وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" ووردت أحاديث كثيرة عن الرسول محمد (ص) تحث على العمل وترابطه بالكرامة الإنسانية.

٥- حق الأمان:

حيث ضمن الإسلام للإنسان حق الأمان بعيداً عن الخوف لأن ذلك يفقده شرطاً مهما في الحياة يقول الحديث الشريف " دماؤكم وأموالكم حرام عليكم " وأكد الإسلام على حرمة المسكن وحق بناء الأسرة والرعاية الصحية وحق الكرامة الشخصية التي ترتبط بالحرية الشخصية فالإنسان مكرم لدى خالقه.

٦ حق العدالة:

ضمن الإسلام حق العدالة فمن حق كل فرد أن يحتكم إلى الشريعة وحق المساواة فالناس جميعاً سواسية أمام الشريعة " لا فضل لعربي على أعجمي ولا أعجمي على عربي إلا بالتقوى " فالحرية والعدالة والمساواة مبادئ لصيقة في صلب العقيدة الإسلامية.

أن مكانة الإنسان في الإسلام مكانة رفيعة فهو خليفة الله في الأرض وحقوقه جزء أساسي من الدين الإسلامي لا يمكن تعطيلها أو خرقها أو تجاهلها وكل إنسان مسؤول عنها إضافة إلى مسؤولية الأمة عنها بالتضامن.

عهد الإمام علي عليه السلام إلى عامله مالك الاشتر رضي الله عنه حيث ولاه أعمال مصر سنة ٣٩هـ.

نسب مالك الاشتر:

هو مالك بن الحارث بن يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن جزيمة بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن وعلة بن خالد بن مالك وهو أكابر رجال الإمام علي (عليه السلام)ورئيس أركان جيشه في حرب الجمل وصفين والنهروان.

كتب الإمام علي (عليه السلام) كتاباً إلى الصحابي الجليل مالك الأشتر (رضوان الله عليه) لمّا ولّاه مصر، جاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين، مالك بن الحارث الأشتر في عهده إليه، حين ولاه مصر:

جباية خراجها، وجهاد عدوّها، واستصلاح أهلها، وعمارة بلادها.

أمره بتقوى الله، وإيثار طاعته، وإتباع ما أمر به في كتابه، من فرائضه وسنته، التي لا يسعد أحد إلاّ بإتباعها، ولا يشقى إلاّ مع جحودها وإضاعتها، وأن ينصر الله سبحانه بقلبه ويده ولسانه، فإنه جل اسمه، قد تكفل بنصر من نصره، وإعزاز من أعزه.

وأمره ان يكسر نفسه من الشهوات، ويزعها عند الجمحات، فإن النفس إمارة بالسوء، إلاّ ما رحم الله.

ثم اعلم يا مالك ! إني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور، وأن الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك، ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم، وإنما يستدل على الصالحين بما يجري اللهم لهم على ألسن عباده، فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح، فاملك هواك، وشح بنفسك عمّا لا يحل لك، فإن الشح بالنفس الإنصاف منها فيما أحببت أو كرهت. واشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبّة لهم، واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان: إمَّا أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق، يفرط منهم الزلل، وتعرض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه، فإنك فوقهم، وولي الأمر عليك فوقك، والله فوق من ولاك! وقد إستكفاك أمرهم، وابتلاك بهم.

أهمية العهد في مجال حقوق الإنسان:

يعد هذا العهد من أهم العهود التي قطعها خلفاء المسلمين وملوكهم إلى عمالهم وولاتهم في تدبير شؤون المملكة الإسلامية، إذ أن القواعد التشريعية السياسية والإدارية والقضائية والمالية

والنظريات الدستورية التي قررها الإمام علي(عليه السلام) في هذا العهد تعد مثلاً للحكم الديمقراطي في الإسلام إذا قيست بنظم الحكم اليوم من ديمقراطية وديكتاتورية وبأحدث النظريات القانونية السائدة اليوم في العالم، ومما يدلك على أهمية هذا العهد اهتمام ذوي العقول الراجحة والبصائر النيرة في ترجمته إلى شتى اللغات وقيامهم بشرحه على قدر ما امتدت إليه إفهامهم وأفكارهم وهم من طبقات مختلفة وأجناس متباينة **وجاء هذا العهد مؤكداً على جملة من الحقوق أبرزها**

١- سيادة الأمة.

٢- كفاءة مؤسسات الدولة.

٣- ضمان الحريات العامة (المأكل والملبس، والعقيدة، والفكر).

٤- الفصل بين السلطات الثلاثة (التنفيذية، التشريعية، القضائية).

٥- إيجاد محاكمات عادلة واستقلال القضاء التام بلا تحيز.

٦- الاختيار الأمثل لمن يتولى القضاء على ان يكون عالماً فاضلاً قادراً على الفصل في الدعاوى المرفوعة وفق الاستنباط أو التفسير على قول المذاهب الإسلامية المختلفة.

٧- الأمانة في عدالة الأحكام وصيانة الحقوق عند إجراء المحاكمات.

٨- تحقيق العدالة الاجتماعية بين فئات المجتمع المختلفة دون تحيز في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين.

٩- إنصاف العمال لأنهم يمثلون طبقة أساسية ومهمة في المجتمع ولهم دور كبير فيه.

١٠- دعم الفقراء والمظلومين.

- **رسالة الحقوق للإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام**

هي رسالة قيمة تصلح ان تكون دستوراً للمسلم، وهي برنامج متكامل لجميع أفراد المجتمع في مجال الحقوق وفق ما جاء على لسان الإمام عليه السلام:

" اعلم رحمك الله ان لله عليك حقوقاً مُحيطة بك في كل حركة تحركتها أو سكنة سكنتها أو حالٍ حُلتها أو منزلةٍ نزلتها أو جارحة قلبتها أو آلة تصرفت بها بعضها اكبر من بعض،

واكبر حقوق الله عليك ما أوجبه لنفسه تبارك وتعالى من حقهِ الذي هو أصل الحقوق ومنه تفرغُ. ثم ما أوجبه الله عز وجل لنفسك، من قِرنك إلى قدمك، على اختلاف جوارحك فجعل للسانك عليك حقاً، ولسمعك عليك حقاً، ولبصرك عليك حقاً، وليدك عليك حقاً، ولِرجلك عليك حقاً، ولبطنك عليك حقاً، ولفرجِك عليك حقاً، فهذه الجوارح السبع التي بها تكون الأفعال. ثم جعل عز وجل لأفعالك عليك حقوقاً، فجعل لصلاتك عليك حقاً، ولحجك عليك حقاً، ولصومك عليك حقاً، ولصدقتك عليك حقاً، ولهِديك عليك حقاً، ولأفعالك عليك حقاً، ثم تخرج الحقوق منك إلى غيرك، من ذوي الحقوق الواجبة عليك، وواجبها عليك: حقوق أئمتك، ثم حقوق رعيتك، ثم حقوق رحمك فهذه حقوق يتشعب منها حقوق..."